

صلاة التطوع جمع السنة الراتبة مع تحية المسجد

السؤال: هل يجوز جمع السنة الراتبة مع تحية المسجد؟

الجواب: أولاً تحية المسجد يقصد منها كما يقول أهل العلم شغل البقعة، «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» [البخاري: ١١٦٣]، المهم أنه منهي عن أن يجلس دون صلاة، وإذا حصلت هذه الصلاة بالراتبة أو بالفريضة كفت، وعند الحافظ ابن رجب -رحمه الله تعالى- في (قواعده) في القاعدة الثامنة عشرة يقول: (إذا اجتمع عبادتان من جنس في وقت واحد ليست إحداها مفعولة على جهة القضاء ولا على طريق التبعية للأخرى في الوقت تداخلت أفعالهما) لا تكون واحدة مقضية والأخرى مؤداة، ولا تكون واحدة تابعة لعبادة أخرى؛ لأنها من مكملاتها، فلا تدخل في عبادة أخرى، ولا يدخل فيها عبادة أخرى، فعلى هذا إذا دخل المسجد ووجدهم يصلون الفريضة اكتفى بها، أو دخل قبل الإقامة وصلى الراتبة تدخل فيها تحية المسجد، على ألا تقل عن ركعتين؛ لأنه لو دخل المسجد في الليل وقال: (أريد أن أوتر بواحدة)، فمقتضى قوله -عليه الصلاة والسلام-: «حتى يصلي ركعتين» أن الواحدة لا تكفي، لكن لو صلى ثلاثاً كأن أوتر بثلاث كفاه ذلك؛ لأنه أتى بالركعتين وزيادة.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الحادية والثلاثون بعد المائة ١٤٣٤/٥/٠٣ هـ